



عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

"الدولة ونظام الحكم دور الفقيه المسلم في الحياة العامة من وجهة نظر فلسفية"

جواد حسين عبد الفتاح حسين "دارعلي"

رسالة ماجستير

القدس - فلسطين

1441هـ / 2019م

"الدولة ونظام الحكم دور الفقيه المسلم في الحياة العامة من وجهة نظر فلسفية"

إعداد:

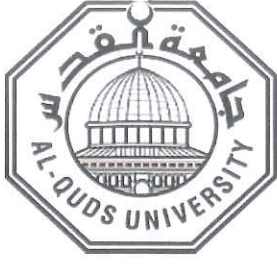
جواد حسين عبد الفتاح حسين "دارعلي"

بكالوريوس تاريخ وعلوم سياسية جامعة بيرزيت /فلسطين

المشرف: أ.د. سري نسيبة

قدمت هذه الرسالة إستكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الفلسفة/ كلية الدراسات العليا  
جامعة القدس

1441هـ / 2019م



عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

### إجازة الرسالة

"الدولة ونظام الحكم دور الفقيه المسلم في الحياة العامة من وجهة نظر فلسفية"

اسم الطالب: جواد حسين عبد الفتاح حسين "دارعلي"

الرقم الجامعي: 21711232

المشرف: أ. د. سري نسيبة

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 2019/11/27 من لجنة المناقشة المدرجة أسمائهم وتواقيعهم:

1. رئيس لجنة المناقشة: أ. د. سري نسيبة  
التوقيع: .....
2. الممتحن الداخلي: أ. د. مصطفى أبو صوي  
التوقيع: .....
3. الممتحن الخارجي: د. أحمد عبد الجواد  
التوقيع: .....

القدس - فلسطين

1441هـ / 2019م

## إهداء

إلى روح والدي الحبيب العزيز الغالي رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى، وإلى والدتي الحبيبة الغالية حفظها الله ورعاها، اللذين لا يمكن لكلمة شكر أن توفيها حقهما، ولا يمكن للأرقام أن تُحصي فضائلهما، فقد زرعا في نفسي معاني الحب والوفاء والعزة والكرامة، والإخلاص والانتماء للوطن والشعب، وكانا الحافز القوي لي لخوض غمار الحياة.

إلى روح شقيقي الحبيب الغالي الشهيد العسكري (جمال "أبو قيس") رحمه الله برحمته واسكنه فردوس الجنة. كم كنت عظيما أبا قيس.

إلى روح الحاجة (نزهة أم زكي "نسيبة") والدة أ. د سري نسيبة الذي خصني بمنحة دراسية لاستكمال تحصيلي العلمي عن روح والدته رحمها الله وأسكنها فردوس جنته.

إلى "أسرتي" زوجتي الغالية وأبنائي اللذين وفروا لي الرعاية والراحة والهدوء والوقت، وإلى توأم الروح "ز" حبيبتي التي دعمتني وشجعتني وشاركتني في الأفكار لاختيار عناوين فصول ومباحث هذه الرسالة، وإلى شقيقاتي الغاليات الحبيبات اللواتي دوما مددن لي يد المساعدة والدعم المعنوي والمالي، وإلى شقيقي الحبيب جميل الذي دوما شجعتني لاستكمال تحصيلي العلمي، وإلى شقيقي الغالي جلال الذي لم يتأخر لحظة عن دعمي وتشجيعي.

إلى شهداء، وجرحى، وأسرى وطني الغالي "فلسطين".

وإلى أصدقائي وأحبتي وأساتذتي، الذين لم يخلوا علي بالدعم والتشجيع  
والمشورة.

هذا كان الإهداء، ومن الله الهدى، وفي طريقة الاهتداء.

## الشكر والتقدير

يقول الحبيب المصطفى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم: "لا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ".

الحمد لله سبحانه وتعالى، الذي منحني القوة والصبر والعزيمة والإرادة لإنجاز هذه الرسالة، ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أسجل خالص شكري لـ حكيمة الفاضل، الأستاذ الدكتور سري نسيبة، الذي أشرف على هذه الرسالة، مثنيا عليه تواضعه الكبير وأسلوبه الرصين في إعطاء النصائح، وإثراء الأفكار، وضبط المنهجية. ولا يفوتني أيضا، أن أسجل وافر شكري لأساتذتي الكبار الأفاضل، الأستاذ الدكتور شكري بطرس العبد، والأستاذ الدكتور مصطفى أبو صوي، والدكتور صبحي ريان، والدكتور سعيد زيداني، والدكتور محمود زياد والدكتور صلاح عدامة والدكتور بلال إزرينة اللذين لم يبخلوا علي بأي حوار، أو فكرة، أو نقد من شأنه تطوير البحث.

كما أتقدم بشكري الكبير إلى صديقي الغالي السيد اللواء/الدكتور محمد جبريني المساعد الأمني لوزير الداخلية الذي لم يبخل في منحني الدعم والوقت الكافي لكي أوفق بين القيام بواجبي الوظيفي واستكمال تحصيلي الأكاديمي.

وفي هذا المقام لا أنسى الدكتور الغالي غسان فخري عباس عميد التسجيل والقبول في جامعة بيرزيت الشهداء أثناء فترة دراستي، الذي أكن له كل المودة ... وأشكره من صميم قلبي على مواقفه المشرفة معي أثناء دراستي مرحلة البكالوريوس في جامعة بيرزيت "الشهداء".

كما لم ولن أنسى الشهيد القائد العملاق الإنسان المفكر الأديب، العسكري التنظيمي صخر حبش "أبو نزار" عضو اللجنة المركزية لحركة فتح على تشجيعه ودعمه لي أثناء دراستي مرحلة البكالوريوس رحمك الله عم "أبو نزار".

وشكر خاص لكل من الصديقان الوفيان: صديقي الصدوق الأستاذ المستشار القانوني شادي أبو عره الذي وقوف بجانبني بصدق وأمانه.

صديقي الغالي الأستاذ محمد حسين الوفي الذي واكب معي مرحلة الدراسة منذ بداية لحظة التسجيل للماجستير حتى النهاية دون كلل أو ملل.

والشكر الجزيل موصول إلى كل من مدّ لي يد العون والمساعدة بجميع صورها وأشكالها، وإلى كل من ساعدني على الوصول لما احتجته من مراجع. ولا أنسى في هذا المقام أن اشكر من أعماق قلبي الأصدقاء الذين وقفوا معي ماديين يد الدعم والمساندة.

وأخيرا فإن وفقت هذه الرسالة وقدمت ما هو مأمول، فهو منسوب لجميع من ساعدني في إخراجها على هذه الصورة، وما كان بها من نقص فهو راجع للباحث وحده.

ولله الفضل من قبل ومن بعد. وهو ولي التوفيق.

## إقرار

أقر أنا معد الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة اليه حينما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أية درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

الاسم: جواد حسين عبد الفتاح حسين "دار علي"

التوقيع:  جواد حسين عبد الفتاح حسين

التاريخ: 2019/11/27



## ملخص

هدفُ البحث إلى دراسة الفكر الإسلامي وإذا ما حدث فيه وعليه متغيرات وتغيير أم لا؟ بالإضافة إلى دراسة نظام الحكم في الإسلام "الدولة الإسلامية".

كما اشتملت الدراسة النظر في ماهية العلاقة ما بين الحاكم "ال خليفة" و "الفقيه المسلم" مفسر الشريعة.

شملت الدراسة أيضا دراسة العديد من فكر المفكرين الإسلاميين في العصر الحديث.

وحاولت الدراسة الإجابة على التساؤل: "هل من الأفضل للإسلام "الدولة الإسلامية" دمج الدين بالسياسة أم الفصل بينهما؟ وذلك من خلال النظر إلى التاريخ الإسلامي منذ فجر الإسلام وحتى يومنا هذا.

لقد ركز الباحث على تطور نظام الحكم في الإسلام، وعلى ماهية العلاقة بين الحاكم "ال خليفة" و "الفقيه المسلم" مفسر الشريعة، وذلك من خلال أخذ نماذج مميزة ومهمة وذات أثر جلي في التاريخ الإسلامي ومن هذه النماذج: فترة حكم النبي الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم). عهد الخلافة الراشدة، وتم التركيز على عدة نماذج مهمة: النموذج الأول: الإمام الفقيه أبو حنيفة النعمان. النموذج الثاني: الإمام الفقيه أحمد بن حنبل. النموذج الثالث: المذهب الاعتزالي. النموذج الرابع: النظر في فكر العديد من المفكرين الإسلاميين في العصر الحديث.

لقد خرج الباحث ب عدة تساؤلات وإشكاليات لها علاقة لتطور الفكر الإسلامي، ونظام الحكم في الإسلام، كما أن لها علاقة في عملية آليات اختيار الخليفة تطرق لها في خاتمته وهي بحاجة إلى معالجة من خلال العديد من الدراسات والابحاث المختلفة المعقدة لعل تستطيع معالجة تلك الإشكاليات المعقدة.

# **State and system of government/ The role of a Muslim jurist in public life from a philosophical Perspective**

**Prepared By: Jawad Hussien Abd Elfatah Hussien Dar Al**

**Supervisor: Dr. Sari Anwar Nusseibeh**

## **Abstract**

The research aims to study the Islamic system and if it has any changes or development or not? In addition to study the ruling system in Islam “the state in Islam.”

This research looks into Islam’s “ideology” or “system of thought” in order to determine what that is, especially as regards Islam’s position towards the ‘the state’; and to consider whether this has undergone change over time.

The study also includes the view of defining the relationship between the ruler “The Caliph”, Religious man “Muslim Jurist” the Islamic law Shari’ah commentator.

As part of the endeavour to understand position of Islam (religion) towards the state (politics), the study investigates the historic or actual development of the relationship between the Caliph (khalifa, or ruler) and the religious scholar (the faqih). For this purpose, three major historic periods were considered (the prophet’s rule, that of the early or “guided” Caliphs, and that of later Caliphs); as well as four major cases where the main issue under consideration was raised: the respective cases of the jurists Abu Hanifa and Ibn Hanbal, that of the Mu’tazilite school of thought, and that of contemporary schools of Islamic thought. Underlying the general question concerning the role of the Caliph in governance is the question of succession –the entitlement to that role. This question arose with the passing of the prophet (PBUH), and remained a basic issue of contention among jurists.

In addition to that, the study targets studying lots of the ideologies of the Islamic thinkers in the modern ages.

In order to provide a comprehensive picture of the issue under study the research also addresses the views of contemporary Muslim scholars who have dealt with these questions.

The study also tries to answer the following question: “Which is the best for Islam “The Islamic state” including religion in policy or separate them?”. This is done by reviewing the Islamic history of the early period of Islam up to our days

Finally, besides considering the descriptive aspects of Islam’s history in this area this study also addresses the prescriptive question raised in the contemporary period of whether and in what way religion and politics ought to be related.

The researcher has reached to the following questions and problems which have a relationship in the development of Islamic ideology and the governing system in Islam. It has also a relationship in the process of choosing the successor which are mentioned in the conclusion and needed to be tackled in many different and deep researches and studies hoping to solve such problematic issues.

In concluding the researcher suggests that it serves the Muslim community better if quotidian affairs are kept sparate from religion.

## فهرس المحتويات

إهداء	.....	Error! Bookmark not defined.
إقرار	.....	أ.....
الشكر والتقدير	.....	Error! Bookmark not defined.
ملخص	.....	ب.....
Abstract	.....	ج.....
فهرس المحتويات	.....	ه.....
مدخل إلى الدراسة	.....	1.....
مقدمة	.....	1.....
دوافع وأهمية الدراسة "الموضوع":	.....	2.....
الخطة المتبعة:	.....	4.....
المجال المكاني للدراسة:	.....	7.....
الفصل الأول	.....	10.....
فترات حكم من التاريخ الإسلامي	.....	10.....
المبحث الأول: عهد النبي الرسول الله صلى الله عليه وسلم 570م-632م/11هـ:	.....	10.....
المطلب الأول: حياة الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة	.....	10.....
المطلب الثاني: هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة المنورة عام 622م/1هـ	.....	13.....
المطلب الأول: أحداث سقيفة بني ساعدة سنة 11هـ	.....	18.....
المطلب الثالث: بيعة عثمان بن عفان بالخلافة	.....	21.....
المطلب الثالث: الإمامة:	.....	30.....
المطلب الخامس: القدرية:	.....	37.....

50	المبحث الخامس: الحضارات الأخرى وأثرها في الدولة الإسلامية:
55	الفصل الثاني
55	الفكر الإسلامي في العهد العباسي
55	المبحث الأول: الفكر الاعتزالي "المعتزلة":
56	المطلب الأول: مراحل ظهور ونشأة المعتزلة وتطورها:
58	المطلب الثاني: فلسفة المعتزلة الدينية:
59	المطلب الثالث: الفلسفة السياسية عند المعتزلة:
63	المطلب الرابع: أثر المعتزلة في الفكر الإسلامي بصورة عامة:
63	المطلب الخامس: ما قدمته المعتزلة للفكر الإسلامي:
64	المبحث الثاني: الإمام الفقيه أبو حنيفة النعمان:
67	المطلب الثالث: محنة الإمام أبي حنيفة في عهد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور:
68	المطلب الرابع: آراء أبي حنيفة السياسية:
69	المطلب الخامس: رأي أبي حنيفة في الإيمان:
73	المطلب الأول: الإيمان عند ابن حنبل:
75	المطلب الثالث: قضية خلق القرآن في عهد المعتصم
76	المطلب الرابع: قضية خلق القرآن في عهد الواثق
77	الفصل الثالث
77	نظرة على الفكر الإسلامي بعد انهيار الخلافة الإسلامية سنة 1924م
77	المبحث الأول: المفكر الإسلامي الشيخ القاضي "على عبد الرازق" *1305-1386هـ / 1888-1966م
81	المطلب الأول: التغيير السياسي عند المودودي:
82	المطلب الثاني: مراحل التغيير السياسي التي يستنتجها المودودي من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم:
90	المطلب الأول: الأصول الخمسة في الفكر الديني عند الدكتور محمد عمارة:

93.....	المطلب الثاني: الدين والدولة وإشكالية العلاقة بينهما في فكر الدكتور محمد عمارة:
101 .....	المطلب الأول: فكر الشيخ حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين:
108.....	المطلب الثاني: فكر الشيخ تقي الدين النبهاني مؤسس حزب التحرير الإسلامي:
124.....	خاتمة.....
133.....	المراجع والمصادر.....

## مدخل إلى الدراسة

### مقدمة

حظيت دراسات المجتمع الإسلامي، و"الدولة الإسلامية" ومجمل الأدبيات التي تناولت هذا الموضوع "الدين والدولة" باهتمام بالغ من قبل العلماء والفقهاء والفلاسفة والمؤرخين والمفكرين والكتاب والأدباء المسلمين وغير المسلمين في مختلف العصور بعد أن قام النبي الرسول محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم بتأسيس الدولة الإسلامية في المدينة المنورة بعد الهجرة إليها من مكة.

يرى الأستاذ الدكتور "محمد عمارة" أن الرسول صلى الله عليه وسلم أقام دولة إسلامية منذ هاجر إلى المدينة المنورة، ومارس خلالها العمل السياسي، فأوجد نظام المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار من جهة، ونظم العلاقة بين المسلمين واليهود والقبائل وأهل المعتقدات الأخرى في المدينة المنورة من جهة أخرى من خلال ما عرف بـ "مي المدينة"، دستور المدينة "الصحيحة"، وكان هذا حجر الأساس الذي بنيت عليه دولة الإسلام في شكله كنظام سياسي.

المستشرق الروماني كونستانس جيورجيو قال: "وضع النبي صلى الله عليه وسلم دستوراً جديداً لهذه المدينة المستقلة. وقد حوى هذا الدستور اثنين وخمسين بنداً، كلها من رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم. خمسة وعشرون منها خاصة بأمور المسلمين، وسبعة وعشرون مرتبطة بالعلاقة بين المسلمين وأصحاب الأديان الأخرى، ولا سيما اليهود وعبيدة الأوثان. وقد سمح هذا الدستور لأصحاب الأديان الأخرى بالعيش مع المسلمين بحرية، ولهم أن يقيموا شعائرهم حسب رغبتهم، ومن غير أن يتضايق أحد الفرقاء، وضع هذا الدستور في السنة الأولى للهجرة أي عام 623م. ولكن في حال مهاجمة المدينة من قبل عدو عليهم أن يتحدوا لمجاهته وطرده. وسنعرض بعض بنود الدستور، منبهين أن محمداً صلى الله عليه وسلم عندما راعى في دستوره أصحاب الأديان غير المسلمة استلهم مضمونه من كلام الله. يقول محمد صلى الله عليه وسلم في البندين الأول والثاني بعد أن يعدد أسماء القبائل المتواجدة في المدينة: المؤمنون إخوة، فلا يضايق أحدٌ أحداً، وعليهم تقديم المساعدات بإخلاص، وأن يفدوهم ويبدلوا الأموال لتحريرهم أو دفع الديات عنهم. الفقراء والأغنياء متساوون في جميع الحقوق. كل خلاف مرجعكم فيه إلى الله، وبواسطة رسله تحلونه. يحتفظ اليهود بدينهم، وكذلك المسلمون، ويسري هذا الشرط على كل من

كان على دينٍ ومولاه على دين. لليهود حريتهم في مصاريقهم، وكذلك المسلمون. ولكن إذا هاجم معتد المدينة فعليهم أن يتحدوا ضده وعلى الطرفين أن يحسنوا المعاملة فيما بينهما، ولا يعتدي طرف على طرف. لا يسمح لأحد من سكان المدينة حماية أحد من أهل قريش أو أنصارهم. أرض المدينة حرام لا يسمح أن يثار فيها الجدل. وسر سكان المدينة جميعاً من هذا الدستور الشامل، لأنه بُني على أساس العدل"<sup>1</sup>. جيورجيو على ضوء ذلك أعتبر أن الرسول صلى الله عليه وسلم أسس وأقام دولة الإسلام.

## دوافع وأهمية الدراسة "الموضوع":

تتلخص فكرة الدراسة حول الاهتمام بقضية (موقف الإسلام من الدولة ومن المسألة السياسية في عمومها) التي تصاعدت خلال السنوات الأخيرة، وذلك نتيجة نشاط الداعين إلى الإحياء الإسلامي وتعاضم موجة مصطلح "الإسلام السياسي". وكان بالضرورة أن يصاحب هذا الاهتمام التساؤل الرئيس الأساسي للبحث: "ماهية العلاقة بين الحاكم "الخليفة" وبين مفسر الشريعة "الفقيه المسلم"، أي العلاقة، بلغة أخرى، بين الدين والسياسة، وما هو الأفضل للأمة الإسلامية - دمجها معاً أم الفصل بينهما؟" هذه قضية تثار اليوم على هذا المستوى، وعلى المستوى الديني والسياسي والفكري العام على امتداد العالمين العربي والإسلامي. فهذا ما دفعني للنظر من باب فلسفي في مسألة فصل الدين عن السياسة أو إن كان الدمج بينهما نافعا أم ضارا؟ ولشروع في هذا البحث كان لزاماً على الباحث أن ينظر في الجدل الذي نشأ في سقيفة بني ساعده حول مسألة الخلافة فور وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عام 11هـ/632م حيث أبرز هذا الاختلاف - أكان في ذلك الوقت أو في وقت لاحق - قضيتين أساسيتين هما أولاً إذا ما كان الخليفة سوف يقوم بدور الحاكم السياسي والديني معاً وثانياً إذا ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد وضع فعلاً أساساً لإقامة حكم مدني؟ لم يكن هنالك سوى ميثاق المدينة الذي وضعه ونظمه الرسول صلى الله عليه وسلم، وتضمن اثنين وخمسين بنداً نظمت العلاقة بين المسلمين "مهاجرين وأنصار" من جهة، وبين المسلمين واليهود والقبائل وأهل المعتقدات الأخرى في المدينة المنورة من جهة أخرى. لم يرد أن الرسول صلى الله عليه وسلم أوصى المسلمين باعتماد ذلك الميثاق كقانون أساسي لتنظيم شؤون الحكم، كما لم يرد نص قرآني أو حديث نبوي شريف صريح لتحديد نظام الحكم، وإنما بعض القواعد العامة فقط حول علاقة الحاكم بالمحكوم. بعض الفقهاء والعلماء والمفكرين اعتبر "صحيفة ميثاق المدينة" بمثابة دستور أو نموذج لدستور وضعه الرسول صلى الله عليه وسلم للدولة الإسلامية.

وهكذا، أثارت حادثة سقيفة بني ساعده وما تبعها مجموعة أسئلة تتعلق بنوعية الحاكم في الإسلام كما في نوعية الحكم: هل بالإمكان أو الضرورة أن يخلف الرسول صلى الله عليه وسلم من يقرر في شؤون النظام

<sup>1</sup>. جيورجيو كونستانس. نظرة جديدة في سيرة رسول الله"، تعريب د. محمد التونجي، ط1، 1983م، الدار العربية للموسوعات، ص 192-194.